

# اسرار العربية لابن الانباري

الاستاذ: عدنان ابو شرخ

تقديم الكتاب :

عندما توجهت الى المكتبة الظاهرية بدمشق لأسأل عن قسم المخطوطات لاخراج بحث من مخطوط في الادب العربي ، اخترت ان يكون المخطوط لابن الانباري . والمخطوط في « اسرار العربية » واخترت منوان دراستي « دراسات عربية » . وأخذت رقم المخطوط من امين سر المكتبة وتوجهت نورا لأسأل عن شخص يدعى ابو مهدى الذى يحمل مفتاح المخطوطات ، وتوجهت معه الى قاعة المخطوطات ، وعندما القت نظره حولى وجدت مخطوطات كثيرة تملأ القاعة وأخذت تمر بمخيلتي كل صور الماضي الحضاري للامة العربية ووافقت بين حسراً محثار ومتأمل واثق ، مغنا نظري بحضارتنا الجيدة الخالدة . ومررت بنكرى خيالات وخيالات وذكرى وذكريات . ماذا لو لم تحرق الحضارة العربية على يد المغول وتلقي في النهر ، ماذا لو بقيت تلك العلوم خالدة ؟ طبعاً لاستمر شعاع العلوم العربية مضينا للانسان العربي . ونجاة وجدت ابا مهدى يحضر في يده المخطوط ويقول لي لقد عثرت عليه ، فتلقتني من يده وتوجهت لقاعدة الدراسة وعندما فتحت المخطوط أخذت اقرأ ابياتا من الشعر اعجبتني :

سنة 577 هـ يعتبر حجة في علوم اللغة العربية وأدابها . وقد كتب الكثير من المراجع في علوم العربية وأغلبها يبحث في النحو والصرف واللغة ومن كتبه (نزهة الاباء في طبقات الاطباء) وقد ذكر فيه كثيراً من المواضيع العربية وال نحو وقضايا اللحن وحكایات اللحن في اللغة العربية . وقد جاء ابن الانباري في اعجاب مدرستين : مدرستى الكوفة والبصرة ، فأستفاد من تجاربهما واستطاع أن يخرج من عنده ابحاثاً قيمة مفيدة . والعلماء الذين سبقوا ابن الانباري المتقدمون عليه علماء مطاحل منهم : ابن سلام من مؤلفاته طبقات الشعراء توفى سنة 232 هـ ، وابن قتيبة في المعرفة توفى سنة 268 هـ ،

بلاد بها كما وکنا نحبها  
اذ الناس ناس والزمان زمان  
وف الجهل موت للذى هو اهله  
فاجسامهم قبل التبور تبور  
وان امرا لم يحيى بالعلم قلبه  
فليس له حتى النشور نشور  
عدنان ابو شرخ

**مؤلف المخطوط وعصره وقيمة المخطوط العلمية**  
**مؤلف المخطوط وعصره :** هو ابن الانباري عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله كمال الدين (ابو البركات) . توفي

## صورة من المخطوط

مِنَ الْأَنْوَارِ لَمْ يَضِلْ إِلَّا كُلُّ رَسُولٍ إِلَّا أَعْلَمُ  
وَاللهُ وَنَدِقَ الْأَصْحَاحَ عَلَيْهِ وَالَّذِي مَا أَنْأَمْتُ حِلْوَادِجَ  
مِنْيَهُ الشِّعْرُ دِبْيَانُ الْعَرَبِيِّ وَمِنْ حُفْظَتِ الْأَسْكَابِ  
وَعَرَفَتِ الْمَاتِرُ وَمِنْهُ تَعَلَّمَتِ الْمُغَنَّةُ وَمُهَجَّهَةُ  
فِيمَا شَكَلَ كُلُّ مُغَرِّبٍ حِشَابَ اللَّهِ بَهَارَةُ وَتَعَانِ  
وَغَرِيمَ حِلَاثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثَ  
حَانَةَ وَالْأَبَاعِينَ سَهَامَ اللَّهِ وَفَدِيلَونَ شَاعِرَ اشْحَارِ  
وَشَعْرِ الْأَخْلَى أَطْرَفَ وَأَمْوَأَ فَاجِهَانَ تَفَاعُونَ اَلْأَشْعَارِ  
لَقِيدَهُنَّ شَفَعَ بِمَا يَهْلِكُ فِي الْحَوْجَةِ وَلَأَوْجَلَ  
نَحْمَهُ وَأَلَى كَلِيلَعْتَاهِ فَأَمَّا الْأَخْبَارُ وَالْأَذْيَارُ إِنَّ النَّاسَ  
لِلنَّاسِ فَشَهُوا نَكْلَمَسْكَنَشَيَّاً وَالشَّعْرَ أَمْرُ الْكَلَامِ  
يَقْصُرُهُنَّ الْمَزِيدُ وَلَا مَدُونُ الْمَقْصُورُ وَبَعْدَمُونُ وَبَوْحَوْنُ وَ  
مِيَدُوزُ وَيُشَبِّرُ وَزَقْ تَفَتِّسُونُ وَيُعْبِرُونَ وَيَسْتَعِيْونَ  
فَإِمَامُ الْمُشَيَّهُ لَعْرَابِيُّ وَإِمَامُ الْمُكَلَّهُ عَنْهُ صَوابِ فَلَبِيبِ الْمُعَ  
ذِكَرِهِ وَلَا مَغْنِيُّ أَمْرُ يَعْتَشُونَ كَمَّ أَنَّ لِلشَّاعِرِ سَهَّلَ الْفَرْوَرَةَ

فَإِنْ قَالَ فَعَلْيَوْنَ قَرْ شِعْرَ الْحِكْمَةِ كَمَا قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَلَّهُ أَنْ مِنَ النَّاسِ لَا يَخْرُجُ أَوْ أَنْ مِنَ الشِّعْرِ  
الْحِكْمَةُ أَوْ قَالَ الْحِكْمَةُ قَبْلَهُ إِنَّمَا زَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
بِيَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشِّعْرِ مَا ذَكَرَهَا فَإِنَّمَا  
الْحِكْمَةَ فَقَدْ رَأَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ الْقَسْمِ  
الْأَخْرَى وَالْتَّصْبِيبُ اَذْوَى الْأَرْضَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
فِيمَغَةِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِعِلْمِهِمُ الْحَسَابُ  
وَالْحِكْمَةُ وَقَالَ يَعْقَوْنَ أَذْلَذُ مَا يَأْتِي فِي دُولَتِي مِنَ الْأَنْوَارِ  
وَالْحِكْمَةُ فَإِيَّاثُ اللَّهِ الْقَرْآنُ وَالْحِكْمَةُ سُسْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَخْرَى فِي دُولَتِي هُوَ الْمَعْزُ وَجَلُّ  
بِيَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرْ شِعْرَانَ أَهْلَ الْعَدْوِينَ  
بِيَتَهُ عَوْنَى كَمَا أَنْ فَرَقَتْ بَنْ صَنَاعَةُ الْعَرَوْنِ فَرَقَ صَنَاعَةُ  
الْأَيْقَاعِ إِنَّ صَنَاعَةَ الْأَيْقَاعِ تَعْتَيِسُ الْأَوْمَانَ بِالْغَرَمِ  
وَصَنَاعَةُ الْعَرَوْنِ تَعْتَيِسُ فِي الزَّمَانِ بِالْخَرْوَفِ الْمَسْوَعَةِ  
نَهَمَّا كُلَّ شَعْرَدَامِ يَرْبَرْ بِسِيَّا أَيْقَاعُ وَالْأَيْقَاعُ تَصْرِبُ

ويعتمد على الدليل ، ويحتوى على دراسات تية في اللغة والنحو .

### ما يؤخذ على المخطوط :

يعوزه التقسيم الموضوعى على الرغم من تبويبه فهو عندما يشرح مواضيع في النحو يدخل مواضيع كعلم اللغة . ولم ينظم مواضيع الكتاب الى نحو ولغة وإنما خلط النحو باللغة وهذه عادة الكتاب في ذلك العصر . وإنما يستشهد الكاتب بأبيات شعر لينضد الإبيات الى مصدر وعجز وإنما يكتب الشعر كتابة التثر ، وهذا الخطأ راجع للكاتب لا للمؤلف .

ويضع ابن الاتبارى بعض الأبواب مثل : (اختلاف لغات العرب ) فهو يشرح وكان للعرب عدة لغات بهذه خطأ نان الامة العربية امة واحدة لها لغة واحدة ننان من الإجدر به أن يضع عنوانا مدللا على الشرح ، فقد أخطفت العرب في لمحاتها وتعد كلها للغة العربية الام (1) . وقد ثمننا ببحث المواضيع اللغوية على هذا الأساس واستشهدنا بكثير من كلمات المخطوط وقد وافقنا ابن الاتبارى في بعض آرائه في هذه الدراسات ، وخالفناه في بعض ، وعلقنا عليه مستدلين بالادلة العلمية والمنطق .

### مميزات اللغة العربية

#### غنية بمفرداتها :

اللغة العربية أغنيت بمفرداتها من سائر اللغات يقول ابن الاتبارى تحت باب « اللغة العربية افضل اللغات واوضحها » : ( لو احتجينا الى ان نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية ما لمن ذلك الا بضم واحد ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة ) وتحت باب « اول من كتب بالخط العربي » يقول ابن الاتبارى : ( اين لسائر اللغات من السعة ما للغة العربية ) ؟ ويستطرد فيضرب لنا مثلا بقوله : ( وقد نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل الى اللغة العربية اما القرآن فلایمك ترجمته للغات الاخرى لأن ما فيه

والزجاجى في الامالى توفى سنة 239 هـ ، وأبى الطيب في مراتب النحويين والبصريين توفى سنة 351 هـ ، والسيرافي في اخبار النحويين والبصريين توفى سنة 368 هـ ، والزيدي في طبقات النحويين واللغويين من البصريين والковين توفى سنة 379 هـ ، وأبن النديم في الفهرس توفى سنة 389 هـ ، وهم من اواخر القرن الثالث المجرى حتى نهاية القرن الرابع المجرى . مما سبق يت nied لنا أن ابن الاتبارى استمد من مدرستين . مدرسة الكوشا والبصرة .

#### المخطوط وقيمه العلمية :

اسم المخطوط : « اسرار العربية » موجود في قسم المخطوطات في المكتبة الظاهرية بجوار سوق الحميدية والجامع الاموى الكبير بدمشق . وينقسم الى جزأين الاول عام تحت رقم 6808 وآخر خاص في النحو تحت رقم 154 . أما موضوع دراستنا فقد استقينا من المخطوط رقم 6808 وهو يحتوى على كثير من المواضيع العامة التي تتناول الادب العربى والتى استخلصنا منها موضوع دراستنا ايا جوانب النحو فلم تتطرق بحثها . والمخطوط رقم 6808 مأخوذ عن قراءة الشیخ الفقیہ اسعد الدین ابو المعالى الولید بن یوسف ابن مسافر المرندی عن مؤله ويخط محمد موسى الجازمى وقد فرغ من نقل حوالى نصفه صاحبه المؤلف المسمى محمد بن نايك بن محمد بن صباح الشیخان المحرزی في يوم الجمعة بعد صلاة العصر منتصف ذی الحجة سنة 547 هـ .

تناول المخطوط مواضيع عامة في اللغة العربية والنحو ، وقد حققنا في المواضيع العامة في اللغة وتوصلنا الى دراستنا التي نخرجها اليوم . يقول المؤلف في مقدمة المخطوط انه ذكر كثيرا من مذاهب النحويين المتقدمين من البصريين والkovين اى انه جمع آراء مدرستين وانه يعتمد على الدليل من غير اسهاب ولا تطويل ويمتاز بالسهولة والوضوح .

#### مميزات المخطوط :

في الواقع ان المخطوط يمتاز بالسهولة والوضوح

[1] كان العلماء يستعملون « اللغة » بمعنى اللهجة وتعبيرهم « لغات العرب » كان معروفا لدى معاصرיהם ، ولا يزال لدينا ايضا يعنى لهجاتهم . اما اللغة التي تختلف بين امة وامة فكانوا على الاغلب يسمونها « اللسان » — (اللسان العربي ) .

### لغة البيان :

لقد وصف الله جل وعز القرآن بالبيان وهذا الوصف أجمل ما يوصى به والقرآن باللغة العربية لغة البيان وقد قدم الله جل وعز البيان على جميع ما يوجد من مخلوقات من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخالق بقوله جل وعز (خلق الإنسان علمه البيان) ولا يوجد في جميع اللغات ما يوجد للغة العربية من تدبر تعبير وجمال .

### نظم استrophic القرآن :

الاعجاز : جاء القرآن معجزاً للعرب لا تستطيع أن تأتى بمثله والقرآن من دلائل نبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وقد تحدى به العرب بأنها لا تستطيع أن تأتى بمثله وتحت باب من النظم الذي جاء في القرآن يستدل ابن الباري بأية وهي قوله جل وعز « قل لئن اجتمع الناس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » وصور المجاز في القرآن كثيرة منها قوله جل وعز « وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام » فيوجد هنا تشبيه . . .

الاقتراض : وهو أن يكون كلاماً في سورة مقتصياً من كلام في سورة أخرى أو في السورة ممعها كقوله جل وعز : « وَاتَّبَعَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ » والآخر دار ثواب لا عمل فيها بهذا مقتص من قوله « وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ مَأْوَلُكَ لَهُمُ الدرجات العلى » ومن قوله عز وجل « وَلَوْلَا نَمَةٌ رَّبِيْسٌ لَكَتَتْ مِنَ الْمَحْضِرِينَ » يناظر قوله عز وجل « فَأَوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مَحْضُورُونَ » وقوله « ثُمَّ لَنْحَضُرُنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جَنِيَاً » فاما قوله عز وجل « يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ » فتقال إنها مقتصة من أربع آيات لأن الأشهاد أربعة : الملائكة عليهم السلام في قوله تعالى « وجاءت كل نفس معها سابق وشهيد » والأنبياء عليهم السلام لتقوله تعالى « وجاءت كل نفس معها سابق وشهيد » ، والأنبياء عليهم السلام لتقوله تعالى « فَكَيْفَ إِذَا جَنَّا كُلُّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجَنَّا بَكُّ عَلَى هُؤُلَاءِ شَهِيدًا » ، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم لتقوله جل ثناؤه « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » ، والأعضاء لقوله تعالى « يَوْمَ تَشَهِّدُ عَلَيْهِمُ الْأَسْنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

من استعارة وتمثيل وتقلب وتقديم وتأخير لا تتسع له طبيعة اللغات الأخرى ) . ويستطرد قائلاً ( أن العجم لم تتسع بالمجاز اتساع العرب بالمجاز ) ويضرب ابن الباري مثلاً يقول ( الا ترى اذا اردت ان تنقل قوله جل وعلا « وَامَّا تَخَافُنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَابْنُ الْيَهُودِ عَلَيْهِ سَوَاءٌ » يستطيع احد ان يأتي بهذه الالفاظ مؤدية نفس المعنى الذي تحمله حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها . وتنصيحاً : ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخذت منهم خيانة وتنصاً فاعلهم انت وهم في العلم بالتفوض على اسواء ، اما الشعر العربي فيمكن ، اي فيمكن ترجمته للغات الأخرى . يقول ابن الباري ( وما اختتمت به اللغة العربية : قل لهم الحروف عن جهاتها نحو قوله ميعاد بدل موعد وهم من الوعد والادعاء وتخفيض الكلمة واضمار الافعال ، وكثرة المترادفات في أسماء السيف والاسد لا يعادله في لغة العجم غير واحد اما في اللغة العربية خمسون ومائة اسم وقد روى أن للأسد خمسين اسم وحق مائتين ) ويرى حادثة عن الاصمعي تدل على أنه كان يعرف للحجر سبعين اسماء .

### اللغة العربية لغة القرآن :

القرآن نزل باللغة العربية ولا تجوز قراءته إلا باللغة العربية والقرآن معجز . قال جل وعز : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسْانِ قَوْمِهِ » وقال جل وعز : « إِنَّا جَعَلْنَاهُ قِرَآنًا عَرَبِيًّا » :

والقرآن نزل مسالير لاوضاع العرب فقد نزل على سبعة احرف اي على سبع لهجات ليسالير لهجات العرب في الجزيرة العربية . يقول ابن الباري تحت باب « القول في اللغة التي نزل بها القرآن » : ( حدثنا أبو الحسن على ابن ابراهيم القطان قال حدثنا على بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن شيخ أنه سمع الكلبي يحدث عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبعة احرف وقال سبع لغات يعني لهجات كانت تحدث بها القبائل في الجزيرة العربية ، وقد وردت لهجة عرب اليمن في القرآن كقوله جل وعز ( متكلمين فيها على الإرائك ) ولم تكن العرب في الجزيرة العربية تعرف الإرائك إلا عند عرب اليمن .

أعن توسمت منن خرقاء منزله  
ماء الصباية من عينيه مسجوم  
ارادان فجعل مكان الهمزة عيناً .

اما الكشكشة التي في لغة اسد نهى انهم يدخلون  
بالكاف شيئاً .

مثال يقولون عليش بدل عليك وعیناش بدل عينك  
وجيديش بدل جيدك . اما الكشكشة في لغة ربيعة فربعمة  
تصل في الكاف سينا ويقولون عن غلام في المذكر فلامج  
وفي المؤنث فلامس .

#### اختلاف لهجات العرب :

تعمد جميع الامة العربية في لغتها الى اللغة الام  
الا ان العرب اختلفت في لهجاتها المحلية ووجوه  
الاختلاف كما هي مذكورة أدناه :

##### 1 — الاختلاف في الحركات

يتولون نستعين ونستعين بفتح التون وكسرها  
يقول ابن الباري انها مفتوحة في لهجة تريش وأسد  
وغيرهم يتولونها بكسر الفون .

##### 2 — الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم معكم وقد أنشد الفراء :

ومن يشق فان الله معه  
ورزق الله مؤتاب وغاد

##### 3 — الاختلاف في ابدال الحروف مثل قولهم :

ان زيداً وعن زيداً

##### 4 — في التقديم والتأخير ، مثال قولهم صاعقة ، وصاعمة

##### 5 — الاختلاف في الحذف والاثبات

مثال : استحيت واستحييت ، وصدرت  
وأصدرت

##### 6 — الاختلاف في المطلول والصحيح يبدل حرفها معتلاً نحو ما تزيد وأيما تزيد

##### 7 — الاختلاف في الاملاء والتقطيم . مثل قضى، ورمى بعضهم بقضم ويمضيهم بيميل

3 — من نظم القرآن ان ثانية احياناً كلمة جنب  
كلمة فتبعد كلثها في الظاهر معها وهي في الحقيقة لاصلة  
لها بها . مثل قوله تعالى : — « ان الملوك اذا دخلوا  
قرية انسدوها وجعلوا امزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون »  
ـ وهذا قول الله تعالى لا قول المرأة .

وكذلك قوله تعالى : — « الاَنْ حَصَصَ الْحَقَّ  
اَنَا رَاوِيَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لِمَنِ الْمُلْكَتَيْنِ » وانتهى  
قول المرأة ثم قال يوسف عليه السلام : « ذلك ليعلم انى  
لم اخنه بالغريب » معناه ليعلم الملك انى لم اخنه بغيشه  
وكذلك قول الله تعالى « يَا وَلِيَتَنَا مِنْ بَعْدِنَا مِنْ مَرْتَلَنَا  
نَقَّالَتِ الْمَلَائِكَةُ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنَ وَصَدَقَ الرَّسُولُ »  
ومنه قوله هز وجل « اَنَّ الَّذِينَ اتَوْا اِذَا مِسْهُمْ طَائِفٍ  
مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا مَاذَا هُمْ يَبْصِرُونَ » بهذه صفة  
الاتققاء المؤمنين ، ثم قال « وَآخْوَانُهُمْ يَمْدُونُهُمْ فِي الْفَيْ »  
غيمود هذا على كفار مكة حيث يشجعهم اخوانهم من  
الشياطين في الفي .

#### النصح لهجات العرب

ان قريشاً انصح العرب السنة وأصنفهم لغة وذلك  
ان الله سبحانه وتعالى اختار منهم نبي الرحمة محمد  
صلى الله عليه وسلم ، وقد كان لها مكانة ناتجة عن  
الحج حيث كانت تعلم العرب مناسك الحج وتحكم  
بينهم وقد اطلق العرب على قريشاً ( اهل الله ) لـ  
تشبيهم شابة وقريشاً أكثر العرب مسامحة ورقابة لسان  
وقد طبعوا على السليمة ويروى ابن الباري في باب  
الأنصح العرب يقول يروى عن احمد بن محمد بن مولى  
بن هاشم قال حدثنا أبو لحسن محمد بن عباس الحشكي  
قال حدثنا اسماعيل ابن أبي عبد الله قال أجمع علماؤنا  
بكلام العرب والرواية لأشعارهم والعلماء بلغتهم وأيامهم  
ومجالسهم ان قريشاً انصح العرب السنة وأصنفهم لغة  
وباستطرد ابن الباري قائلاً ( لا يوجد في كلامهم عنعنة  
تميم ولا مجرافية فيهم ولا كشكشة اسد ولا كشكشة  
ربعمة اما عنعنة تميم فهم يتلذبون الهمزة في بعض كلامهم  
عييناً يقولون تخسب عنى ناثمة بدل قولهم تخسب انسى  
ناثمة وفي باب اللامات المذومة يورد ابن الباري بينا  
لحاد شعراء بنى تميم وهو ذو الرمة :

التوجيه من فقه أو فروعه فلا يحتاج بلغة العرب عليه بشيء اذ يعتمد ذلك على العلوم الأخرى ولا يعتمد على اللغات .

## حاجة اهل العلم والفتيا الى اللغة العربية

ان كل باحث ودارس للقرآن والسنة والفتيا  
لابد له من دراسة اللغة العربية وأصولها ، بل لاغنى  
له عنها وذلك ان القرآن نزل بلغة العرب ، والرسول  
عليه الصلاة والسلام عربي ، فمن اراد معرفة مافي  
كتاب الله جل وعز وما في سنة رسوله من كلام عربي  
فلا بد ان يتعلم اللغة العربية ويلم بها .

ولا نشترط ان يلم بكل ما قالته العرب لأن ذلك غير ممكناً بل المفروض ان يتعلم أصول اللغة العربية التي بها نزل القرآن وكذلك لا يشترط ان يكتفى ذارس السنة ان يلم بجميع ما قاله العرب من اوصاف للليل والسباع ونحوت الاسلحة وما تيل في الفلاوات والفيافي ولا يتعجب في اللحن اثناء مخاطبة العامة على اساس ان يكون لهم الخاصة ، انما العيب على من يخطئ في اللغة فيما يغير به حكم الشريعة .

## ما هو ظاهرة تعريف اللحن :

**هو رفع المتصوب او نصب المرفوع وهذا**  
**يرى ابن الباري حادثة ن يقول :**

لذلك يقول ابن البارى ان علم اللغة كالواجب على اهل العلم لثلاثة يحيدوا في تاليفهم او فتياهم عن سنن الاستواء وكذلك الحاجة الى علم العربية فمان الاعراب هو الفارق بين المعانى فعنديما يقال ما احسن زيدا لا يفرق بين التعجب او الاستفهام الا بالاعراب وكذلك خرب اخواتي فلا يفرق بين الفاعل والمفعول الا الاعراب وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه

8 – الاختلاف في الحرف الساكن

منهم من يسكن الاول ومنهم من يضم يقولون  
اشتروا اضلالة — و Ashtonوا الضلالة

9 – الاختلاف في التذكير والتأنيث

بعضهم يقولون هذا البقر وهذه البقر  
هذه التخيل وهذا التخيل .

— الادغام بعضهم يقولون مهندون وبعضهم يقولون مهندون

الاعراب نحو ما زيد قائم وبعضهم يقولون  
ما زيد قائم وبعضهم يقولون ان هذين  
وبعضهم يقولون ان هذان بالالف لغة بني  
الحارث بن كعب

كيف يتعلم المرأة اللغة العربية والاحتياج إليها

تؤخذ اللغة العربية اعتباراً اي ان الصبي العربي يسمع ابويه وغيرهما فنأخذ اللمة عنهم على الاوقدات

**تؤخذ تلقينا :** تؤخذ تلقينا من ملئنا ودائماً تؤخذ من الرواية والثقات ومن نوى الصدق والامانة . وكما يقول ابن الأثيري ( فليتاجر آخر اللغة وغيرها من العلوم عن أهل الامانة والثقة والصدق والعدالة ) .

## الاحتجاج باللغة العربية:

يحتاج باللغة العربية فيها اختلف فيه ، فنذا  
تنازع العرب في اسم او صفة او شيء مما تستعمله  
العرب من سنتها في حقيقة او في مجاز رجعوا إلى  
اللغة العربية واما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله  
جل وعز « اولا مستم النساء والمطلقات يتربصن  
بأنفسهن ثلاثة تروع » وتوله جل وعز « فجزاء مثل  
ما قتلت من النعم » و « ثم يعودون لما قالوا » فمهما  
يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ومنه ما يوكل إلى  
غير ذلك .

## ما يعتمد على الاستنباط:

أما ما يعتمد على الاستنباط وما فيه من دلائل

قال أسو نؤب :

مخب الشوارب لا يزال كأنه  
عيد لآل أبي ربيعة مثبع  
فقوله مثبع ما نسر حتى الآن تقسيرا شائيا .

## وقال الاعشى :

**ذات غرب ترمي المقدم بالردى  
اذا ما تتبع الارزاق**

وقوله في القصيدة:

المهين ما لهم في زمان الـ  
حرب حتى اذا افتقوا

و كذلك قوله :

« يا سىء مالك ، ياجىء مالك » . ولم ينسروا  
قولهم : صدر ويفتحون وحى هل ويقولون خالكم وخايكما  
اما الزجر والدعاء الذى يفهم موضوعه نكثير كثولم :  
هلا وهج وهجا ودع ودعأ وينشدون للعاشر :  
ومطيبة حملت ظهر مطيبة  
جرح تمنى مل العشار يدع دع  
ويروى ينم من العشار .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا دعوة ولا لطعنة ولكن قولوا ارعن وانتفع » . نلو لا ان للكلمتين معنى منهما هنذ القوم ما كرههما النبي صلى الله عليه وسلم . وكتولهم في الزجر : آخر واخرى ، وهاء وهلاها ، وارجى ، وعد ، عاج ، وباعاط . وينشدون : كان على الحي ولا اليه امتداحكا .

المشتبه الذي يقال فيه بالاتقرب والاحتمال:

عن المشتبه الذى يقال فيه بالترىب والاحتمال  
وما هو بقريب اللفظ ولكن الوقوف على كنهه معتبر  
مثل الحين والزمان والدهر والآوان اذا قال القائل او  
خلف الحال والله لا كلمته حينا ولا كلمته زمانا  
ودهرا ومثل التقول بعض سنين مشتبه واكثر هذا مشكل  
لايقصري بشيء منه على خبر معلوم ومثل التقول منى  
الغنى وأمسى وانصر وانصرت والثنيج ، اذا تلا قائل  
والاغنياء اهلى لم يحدد اشرافهم او كرامهم او لئامهم  
وذلك ان قالوا امنعوا سفهاء قومى لم يكن تحديد  
السيء :

وسلم انه قال اغمروا القرآن ، وقد كانت العرب مجتذبـ اللـحن فـ الـلـغـة اجـتنـبـها لـلـنـفـوـبـ نـيـما يـقـرـأـونـ او يـكـتبـونـ اـمـا فـ عـهـدـ اـبـنـ الـاتـبـارـىـ كـمـا يـقـولـ مـنـدـ كـثـرـ اللـحنـ حـتـىـ اـنـ الـمـحـدـثـ يـحـدـثـ نـيـلـحـنـ وـالـقـيـهـ يـؤـلـفـ غـيـلـحـنـ ، وـيـرـوـىـ اـبـنـ الـاتـبـارـىـ حـادـثـةـ وـقـعـتـ لـهـ نـيـقـولـ «ـ وـلـقـدـ كـلـمـتـ بـعـضـ مـنـ يـذـهـبـ بـنـفـسـهـ وـيـرـاـهـاـ مـنـ فـتـهـ الشـائـعـىـ بـالـرـاتـبـةـ الـعـلـيـاـ فـ الـقـيـاسـ فـقـلـتـ لـهـ مـاـ حـقـيـقـةـ الـقـيـاسـ وـمـعـنـاهـ وـمـنـ اـىـ شـىـءـ هـوـ نـقـالـ لـيـسـ عـلـىـ هـذـاـ وـاـنـاـ عـلـىـ اـتـاهـةـ الدـلـلـ عـلـىـ صـحـتـهـ ،ـ فـمـاـذـاـ تـقـولـ فـ رـجـلـ پـرـوـمـ اـقـامـةـ الدـلـلـ عـلـىـ صـحـةـ شـىـءـ لـاـ يـعـرـفـ مـعـنـاهـ وـلـاـ يـدـرـىـ مـاـ هـوـ وـنـمـوـذـجـ بـالـلـهـ مـنـ سـوـءـ الـاخـتـيـارـ »

**هل وصلنا اللغة العربية بكليتها :**

فِي الْوَاقِعِ أَنَّ الَّذِي جَاءُنَا مِنَ الْعَرَبِ قَلِيلٌ مِنْ كُثِيرٍ  
وَقَدْ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ بِذَهَابِ أَهْلِهِ وَقَدْ ذَكَرَ  
عُلَمَاؤُنَا أَنَّ الَّذِي وَصَلَنَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَلِيلٌ مِنْ كُثِيرٍ  
وَلَوْ جَاءُنَا جَمِيعُ مَا تَلَوْهُ لَجَأْ شَعْرُ كَثِيرٍ وَكَلَامُ كَثِيرٍ  
وَلَا نَزَالُ نَسْأَلُ عُلَمَاءَ الْلُّغَةِ عَنْ حَقِيقَةِ مَا قَالَهُ الْعَرَبُ

كنت عليكم أوعدوني وعللوا  
بى الأرض والاقوام قردان موطننا

وَعَنْ قَوْلِ الْآخِرِ :

كتب العشيق وماء شر بسارد  
ان كنت سائلتى عيوقا فاذهنى  
وكل ذلك عن قول الآخر :

عنكموا في الأرض أنا مذبح  
ورويدا يقضى الليل النهار

وقولهم : « أعمد من سيد قتله قومه » اي هل زاد ؟ فهذا من مشكل الكلام الذي لم يفسر بعد .

فتى ابن ميادة :

وَلَعِنْدَمِنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخْوَهُمْ  
سَدَامُ الْأَعْادِيِّ حِينَ تَلَتْ نَيْوَبَهَا

**يقول الخليل وغيره :** هل زدنا على أن كثينا أخواننا ؟

## — الغريب والواضح في كلام العرب — واوضح كلام العرب :

الكلام الذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب مثل شربت ماء ، ولقيت زيدا وكما جاء في قول الله جل وعز حرمت عليكم الميتة والمدم ولحم الخنزير ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نوم فلا يفميس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا ، وكتلول القائل :

ان يحسدوني ثانية غير حاسدهم  
تبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا  
وهذا اعم الكلام واكثره .

### غريب كلام العرب :

يأتي من غرابة الفاظه او فيه اشارة خبر لم يوضحه قائله او يكون الكلام في شيء غير محدود او غير مبسوط بل وجيز في نفسه او الفاظه مشتركة .  
الغريب اللنظ : مثل يملخ في الباطل ملخا .  
ومثل قاتم الاعماق شاز بن عوه . ومن امثال العرب باتمه وشراب بانقع .

والذى جاءء خبرا لم يفصح به مثل :  
لم افر يوم عنزى ، وقول امرىء القيس : دع عنك نهياصخ في حجراته ، وقول الآخر : ان العصا قرعت لذى الحلم . وفي كتاب الله عز وجل مالا يعرف معناه الا بمعونة قصته مثل قوله تعالى : قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ، ومثل قوله تعالى : واقبوا الصلاة ، فهذا مجمل غير منفصل حتى فصله الرسول عليه الصلاة والسلام .

### حقيقة الكلام

تعريف : الكلام ما سمع وفهم مثل قام زيد ، وذهب عمرو . وتعريف آخر ان الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى . والقولان متقاريان لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون الا بحروف مؤلفة تدل على معنى . ويذكر ابن الباري عن بعض فقهاء بغداد ان الكلام على ضربه مهمل ومستعمل .

ويروى ابن الباري حادثة هي انه شاهد تاضيا يريد الحجر على رجل مكتهل فسأل ما السبب في حجره عليه فأجيب بزعم انه يصدر بالدباب وانه سفيه فقرىء على التاضى قوله عز وجل « تعلمون ما علمكم الله فكلوا ما أمسكن عليكم » فليسك التاضى عن الحجر على المكتهل . وقد كان ناس يعرفون بالتقريب والاحتمال كالقول للناقة عيسود وعيسود وامرأة فتنك وفرس أشق أمق حق . وقد ذهب هذا بذهب اهله ولم يبق الا الرسم الذي نراه .

### انتهاء الخلاف في اللغة

تفق في الكلمة الواحدة لهجتان بقولهم الصيرام والصرام ، والحمداد والحمداد .

ويكون الكلمة ثلاثة لهجات مثل الزجاج والزجاج والزجاج ، والمداد والمدققة والمدققة ، ومثل وشكان ووشكان ووشكان ، ويكون في الكلمة اربع لهجات نحو المداد والمداد والمدققة والمدققة ويكون فيها خمس لهجات نحو الشمال والشمال والشمال والشمال والشمال ، وتكون فيها ست لهجات نحو فسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط ، ولا يكون أكثر من هذا .

### الكلام اربعة ابواب :

1 — المجمع عليه : لاعلة فيه وهو الاكثر والاعم مثل الحمد والشكر لا اختلاف فيه في بناء ولا حرفة

#### 2 — الذي فيه اختلاف :

يأتي على لهجتين احدهما افتح من الاخر نحو بغداد وبغداد وبغدان ، كلها صحيحة الا ان بغداد انصبح وفي كلام العرب امسح .

#### 3 — ما فيه لهجتان او ثلاثة فاكثر :

وهي متساوية كالحمداد والحمداد ، والمداد والمداد ، اياما قال القائل صحيح .

#### 4 — ما فيه لهجة واحدة :

ـ الا ان المولدین غيروا نصارات السننهم تخطئ نحو قوله اصرف الله عنك كلما واغاص ، وآخرة مطاعة وعرق النساء .

المولدون : — هم ابناء العرب من امهات اجنبيات

جوازه لقربه منه الا ان الكلام الذي يجوز جواز الاول يكون فيه تشبيه او استعارة كقولك عطاء غلان مثلاً واكثراً ، وهذا تشبيه وقد جاز مجاز قوله عطاوه كثيراً ، ومن ذلك في كتاب الله عز وجل سنسمه على الخرطوم ، وهذا استعارة . وسائل تعالي : ولهم الجواري المنشأت في البحر كالاعلام ، وهذا تشبيه .

وقول الشاعر .

السم تر ان الله اعطيك سورة  
ترى كل ملك دونها يتذبذب

كائك شمس والملوك كواكب  
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

اما في بيت الشعر فيتذبذب ، التذبذب يكون لذائب الشوب وهو ما يتذبذب منه فيضطراب ثم شبهه بالشمس وشبيهم بالكواكب .

ومن قول العرب : هوت امه ونكلته وهبته ،  
كتول كعب ابن سعد الفنوی يرشى اخاه :

هوت امه ما يبعث المصبع غاديا  
وماذا يوارى الليل حين يرؤوب  
هذا البيت يقال عند التعجب من اصابة الرجل  
بنعلة يغطها .

### العلوم العربية والعلوم الأخرى

علم الاعراب : وقد اختص العرب بعلم الاعراب (النحو) وهو بين الفارق بين المعاشر المتكافئة في اللفظ وبه يوضح الخبر ويميز بين الفاعل والمفعول وبين المضاف والمنصوت وبين التعجب والاستئهام وبين النعمت والتاكيد ، والاعراب يختصر بالأخبار ويكون الاعراب في غير الخبر لانا نقول ازيد عنك وأزيداً ضربت ، فقد عمل الاعراب وليس من باب الخبر .

لقد قيل ان الفلسفه كان لهم اعراب ومؤلفات في النحو وهذا كلام غير صحيح ، وانما اخذ اولئك الفلسفه عن علماء العرب وغيرها في كتبهم بمعرف

والمهمل على ضرب لا يجوز التلاف حروفيه في كلام العرب بنته وذلك كجيم تؤلف مع كاف او كاف تقدم على جيم وكعن مع غين او هاء مع هاء بهذا وما اشبهه لا يائف . والضرب الآخر ما يجوز تالف حروفه ولكن العرب لم تستعمله ويعتبر غريباً وذلك كارادة مرید ان يقول : غنخ . فحروف هذه الكلمة متالفة وليس نافذة الا ان العرب لا تستعملها . وكذلك تالوا في الاحرف الثلاثة خضع ، لكن لم يقولوا عضخ بهذا مهمل ، ومن الملاحظ ان علماء اللغة لم يذكروا المهمل في اقسام الكلام وانما ذكروه في الابنية المهملة التي لم تقبل عليها العرب .

### الحقيقة والمجاز

الحقيقة : من توالتنا حق الشيء اذا وجب واستيقن الكلمة من الشيء الحق اي المحكم مثلثوب محقق النسج اي محكم النسج مثل قول الشاعر :

سريل جلد وجه ابيك اني  
كبيشك المخانظة الرقابا

وهذا نوع من كلام يصدق بعضه بعضاً من توالتنا حق وحقيقة ، ونطق : الحقائق ، فالحقيقة الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا تأخير مثل احمد الله على نعمه واحسانه . وقول الله جل وعز : والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يؤمنون .

وكما جاء في شعر العرب .  
لكمال المرء يصلحه فينفسى  
مفامرء اعف من القنوع  
وقول الآخر :  
وفي الشر نجاها حب  
من لا ينجيك احسنان

المجاز : مأخذ من جاز يجوز كقولك جاز بنا غلان ، وجاز علينا فارس . هذا هو الاصل ثم كقولك يجوز او جائز ان يفعل هذا ، اي ينفذ ولا يرد ولا يمنع . اي ان الكلام الحقيقي يمضي لستنه لا يعترض عليه وقد يجوز غيره

الالفاظ ونسبوا ذلك لاسماء مصطنمة \* بترجمة  
 بشعة لا يستطيع اي لسان ان ينتها :

الشعر : وان الشهير الذى وردنا لاولئك كان قليل  
 المأثر نزرا غير مستقيم الوزن . وللعرب شعرهم لأن  
 شعر العرب ديوانهم وحافظ مأثرهم ومقدد احشائهم (١) .  
 العروض : علم العروض عند العرب هو ميزان  
 الشعر عن طريقه يعرف صحيحة من سقيمه والذى  
 يعرف الشعر العرب وأسراره وخفاياه يستطيع أن  
 يتغلب على أولئك الفلاسفة الذين يدعون أنهم يعرفون  
 حقائق الأشياء بواسطة الأعداد والخطوط والنقط الذي  
 لا نائدة لها إلا أنها تضعب الدين وتنفتح كل كفر على حد  
 رأى ابن الأباري حيث يقول في هذا المعنى تحت باب  
 ذكر ما اختصت به العرب من العلوم الجليلة ( ثم  
 للعرب العروض التي هي ميزان الشعر وبها يعرف  
 صحيحة من سقيمه ومن عرف دقائقه وأسراره وخفاياه  
 علم أنه يربى على جميع ما يتبع به هؤلاء الذين  
 ينطلقون معرفة حقائق الأشياء من الأعداد والخطوط  
 والنقط التي لا أعرف لها نائدة غير أنها مع ظلة نائتها  
 ترق الدين وتنفتح كل ما تعود بالله منه ) .

#### حفظ الاتساب :

ومن علوم العرب حفظ الاتساب فقد ذكر ابن  
 الأباري أنه لم يعترض أحد من الأمم بحفظ الاتساب عزلة  
 العرب لقول الله عز وجل :

يا إيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأتش وجعلناكم  
 شعوبا وقبائل لتعارفوا . آية ما عمل بمஸونها غيرهم  
 وقد خص الله العرب كما يقول ابن الأباري في طهارة تميم  
 وزاهتهم عن الانناس التي استباحها غيرهم .

#### الكلام في الاتفاق والافتراق :

##### ١ - اختلاف اللفظ والمعنى : مثل سيف ودمج

\* لعله يقصد بالفلسفة (أمة الاغريق) وقد كان للأغريقية اعرابها فعلا وكانت علامات  
 الاعراب فيها ستة ، مقابل الحركات الثلاث في العربية ، وكان للأغريقية نحوها وحرفيها ايضا كما كان  
 لها شعرها وتراثها التقليقي الباذخ – (اللسان العربي) .  
(١) رأى ابن الأباري أن معرفة حقائق الأشياء من الأعداد والخطوط والنقط ( يعني المنطق والفلسفة )  
 ترق الدين وتنفتح كل ما نعوذ بالله منه رأى مردود عليه ، نللعلوم العربية مكانتها وفائدتها ، وكذلك  
 للفلسفة والمنطق مكانتها ، وتدافعات الفلسفة العلوم العربية ونهضت بالفكر العربي الاسلامي للتقدم  
 والمدنية ، وكان علماء عرب كثيرون وصلوا بالفلسفة كابن رشد وأبن سينا ، والتفكير الفلسفى  
 يوصلنا لمعرفة الحقيقة والوصول لآيات وجود الله عن طريق العقل والاستدلال .

حيث آتاه من الحكمة في القرآن القسم الأكبر والتصنيف الأول ووصفه في الآية : ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .

### قيمة الشعر والشفراء عند العرب :

يقول ابن الباري أن الشعر ديوان العرب به حفظت الاتساب وعرفت المأثر ومنه تعلم اللغة وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله تبارك وتعالى وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث الصحابة والتابعين رحمة الله .

### ما يجوز للشاعر وما لا يجوز :

لقد قيل يجوز للشاعر مالا يجوز لغيره ، والشعراء أمراء الكلام يصررون المبدود ولا يمدون المقنسور ويقدمون ويؤخرون ويؤمنون ويشيرون ويعبرون ويستعبرون وقد يكون شاعر اشعر من آخر وشعر اطلي وأطرف من شعر آخر ويحتاج بالشعر التقديم والجديد .

للشاعر ان يبسط وان يختصر بمثال ذلك :

أن تركبوا فركوب الخيل عادقا  
او تنزلون فانا معاشر نزل

معناه ان تركبوا ركبنا وان تنزلوا فالشاعر يبسط من البيت ومثل قوله :

نان تبدعى نجداً ندعاه ومن به  
وان تسكتى نجداً نيا حبذاً نجد

اراد ان تسكتى نجداً سكانه وان تركيه تركه  
نبسط لضرورة وزن الشعر .

لهذا يوافق وزن الخفيف والذى كتبه لا يقصد ان يكتب شعرا . وقد يوافق كثير من كلمات الله عز وجل بحور الشعر ، وكتاب الله عز وجل متزه عن شبه الشعر كما نزه الله نبيه محمد مثل الله عليه وسلم عن قول الشعر . ويعمل ابن الباري ذلك بالأية الكريمة «الشعراء يتعمهم الغاوون المترائهم في كل واد يهيمون واتهم يتولون مالا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » فالرسول عليه الصلاة والسلام أفضل الصالحين الا انه على حد رأى ابن الباري لainبني له ان يقول الشعر ويقول ان للشعر شرائط لا يسمى الاتسان بغيرها شاعرا لانه لو ان انسانا عمل كلاما مستقىما موزونا يتحرى فيه الصدق من غير ان يفترط او يتعدى او يميز او ياتي فيه باشياء لا يمكن كونها بنة لما سماه القاسم شاعرا او كان ما يقوله ساقطا . ويبروى عن بعض العقلاء انه مثل عن الشعر فقال ان هذل أضحك وان جد كذب فالشاعر بين كذب واضحك وقد قيل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ( ١ ) .

### وجهة نظر أهل العروض :

وجهة نظر أهل العروض في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الشعر ان أهل العروض يجمعون على ان صناعة العروض (الشعر) وصناعة الایقاع (الموسيقى) لا فرق بينهما الا ان الایقاع تقسيم الزمان بالنغم والعروض تقسيم الزمان بالحروف ولما كان الشعر ذا ميزان يناسب الایقاع والایقاع ضرب من الملائكة لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويبروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : ما انا من نَجِيْ ولا نَدَّ مُنْسَى .

والله سبحانه وتعالى نزه نبيه عن قول الشعر

( ١ ) رأى ابن الباري مردود عليه ، وذلك ان كثيرا من الشعراء وصفوا الحقيقة ولم يتجاوزوها فاعتبروا من اقوى الشعراء وقد خص الله الرسول عليه الصلاة والسلام بشيء اعظم من الشعر وهو القرآن الا ان الرسول كان يعجب ببعض الشعر وكان شاعره حسان ابن ثابت وابن رواحة يستمع لأشعارهم وقد اثنى صلى الله عليه وسلم على بيته من الشعر قاله لبيد في الجاهلية وهو :

الاكل شيء ماحلا الله باطل وكل نعيم لا محاله زائل

ووجهة نظر أهل العروض سليمة كما ان الشعر في العصر الحديث أصبح يشارك في مسيرة النضال ضد الامبرالية والاستعمار .

ملا يجوز للشاعر:

فرجت عنه بصر عيناً لارملة  
أو باشس جاء معناه كمعناه

يقول في رجل قدم ليقتل وانه فرج عنه بصر عيناً  
أى فرقين من غنم يقول قد كنت اعدتها لارملة تأتيني  
او لبياس مثل هذا المقدم ليقتل ، معناه كمعناه اي ان  
مقصد هما في السؤال والبؤس واحد . ويجوز أن يكون  
المعنى الحال بأن حالهما واحدة . وقال قوم اشتقتاق المعنى  
من الظهور ، وقال الفراء لم تعن بلادنا لشيء اذا لم  
تقد . فالمراد بالمعنى الشيء الذي يفيده اللفظ كما يقال  
لم تعن هذه للارض اي لم تقد .

التفصيـل : التفسيـر هو التفصيـل ، كذا قال ابن عباس في قوله جل وعز « واحسن تفسيـرا » قال تفصيـلا . ولاما استقـامة . فمن التفسيـر ، يروى ابن الاتـباري ان القـطان اخـبره عن المـعـدـانـي عن ابيـه مـعـرـوفـابـنـحـيـانـعنـالـلـيـثـعـنـالـخـلـيلـقالـالـتـفـصـيـلـالـبـيـانـوـاشـتـقـاتهـمـنـفـسـرـالـطـيـبـالـمـاءـاـذـاـنـظـرـاـلـهـ.ـوـيـقـالـالـنـفـسـرـاـيـضاـ.

التأويل :

التاویل آخر الامر وعاقبته يقال الى اى شيء مال هذا الامر اى مصره وآخرته وعقباه . وقد قالوا في قوله عز وجل « وما يعلم تاویله الا الله » اى لا يعلم الاحوال والمدد الا الله ، لأن القوم قالوا في مدة هذه الملة ما قالوا فما قال الامر وعقباه لا يعلمه الا الله . ويشتغل الكلمة من المال وهو العاقبة والمصر .

قال عبد الله بن الطيب :

وللأحياء أيام تذكرها  
وللنوى قبل يوم الدين تاويل

فلا يجوز لاي شاعر ان يلحن في اعرايب او يزيل  
كلمة صحيحة ويضع مكانها خطأ . والقول بأن للشاعر  
عند الضرورة ان يأتي بما لا يجوز كلام لا معنى له مثل  
( تقى عند مما تعرفان ربوع ) فهذا غلط وخطأ والشعراء  
ليسوا مقصوصين فما صح من شعرهم مقبول وما ابته  
اللغة العربية مردود .

## اول من وضع علم العروض :

يتطرق ابن الاتبارى لهذا الموضوع. تحت (باب اختلاف لغات العرب) فيقول : نحن لا ننكر ان اول من وضع علم العروض الخليل واول من وضع النحو ابو الاسود الا ان هذين العلمين قد كانوا قديما وانت عليهما الايام ثم حددهما هذان العالمان ويقول أن العروض (1) كان متعارفا معلوما اتفق اهل العلم على ان المشركين لما سمعوا القرآن قال اناس منهم انه شعر فقتل الوليد ابن المفيرة منكرا عليهم لقد عرضت ما يقرأه محمد على قراء الشعر وهو لا يعرف بحور الشعر .

## معنى اللفاظ التي تعبّر عن الأشياء

المعنى - التفسير - التأويل

المقصود بين المعنى والتفسير والتأويل متقارن .

**المفني :** هو القصد والمراد يقال عنيت بهذا الكلام  
كذا اي تقصد وعمت يقول ابن الانتباري في باب  
معانى الفاظ العبارات التي يعبر بها عن الاشياء —  
أشددنىقطنان عن ثعلب عن ابن الاعرابى

مثـل الـبـرـاعـ غـدـا فـاصـدـه خـلـقـ  
لـم يـسـتـعـنـ وـحـوـامـ الـمـوـتـ يـفـشـاهـ

(١) تجمع أغلب كتب العروض على أن علم العروض وضع على يد الخليل ففي ميزان الذهب في صناعة شعر العرب للأستاذ المرحوم أحمد الهاشمي في أسفل الصفحة ٣ يقول : قيل إن الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الانتقام والايقاع لتقاربهما وقيل أنه مر يوماً يسوق الصنفرين فسمع مدحقة مطرقاًهم على الطسوت فأداه ذلك إلى تنطيط أبيات الشعر ، وفتح الله عليه بعلم العروض . ووجهة نظر ابن الأباري أن علم العروض كان متعارفاً معلوماً وجهة نظر غير سلية ، وإن المثل الذي استدل به وهو أن الوليد ابن المغيرة عرض القرآن على قراء الشعر لا يدل على وجود علم للعروض يقاس عليه ، وقد كان للعرب محكموں بمثابة خبراء في الشعر ولم ترق العقلية العربية وقتها لوضع علم منظم كالذى وضعه الخليل والعرب كانت تتذوق الشعر بخبرة وبسليقة وسجية ، لما سبق فإنه يرجع الفضل في ظهور علم العروض للخليل ابن أحمد التراهيدى المصرى أولاً وأخراً .

ثالثة مزينة منهم ، وقوله عز وجل « وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الاولون » ي يريد الآيات التي اذا كذب بها نزل العذاب على المكذب . ومنه قوله تعالى : « ويستغفرون للذين آمنوا » .

#### الخاص الذي يراد به العام :

قال الله تعالى « ياليها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين » والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن المراد جميع المسلمين .

#### تحويل الخطاب من الشاهد للغائب

جرت العرب على ان تناطح الحاضر ثم تحول اثناء حديثها الخطاب للغائب كقول النابغة :

يادار مية بالعلیاء والسنن  
اتیوت وطال عليها سالف الامد

مخاطب دارمية ثم حول الخطاب كأنه يخاطب شيئاً ليس أمامه اي غائب حيث قال أقوت - الخ .

وفي كتاب الله عز وجل « حتى اذا كنت في الفلك وجربين بهم » خاطب جماعة امامه ثم حول الخطاب للغائب حيث قال وجربين بهم اي لسفن سارت بهم . وتقول الله عز وجل « وما اوتيت من زكاة تريدون وجه الله فاؤلئك هم المضعفون » خاطب المسلمين الشاهدين امامه ثم حول الخطاب للغائبين قائلاً فاؤلئك هم المضعفون وقوله تعالى « لكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم » ثم قال في آخر الآية محولاً الخطاب للغائب « اولئك هم الراشدون » .

#### قال الشاعر :

اسيئى بنا او احسنى لا ملومة  
لدينا ولا تعليمه ان تعلت

خاطب الشاهد فقال اسيئى لنا - الخ ثم حول الخطاب للغائب فقال ولا تعليمه ان تعلت -»

#### تحويل الخطاب من الغائب للشاهد

العرب كما تحول الخطاب من الشاهد للغائب كذلك تحول الكلام من الغائب للشاهد حيث يجعلون خطاب الغائب يقصدون به الشاهد ( اي الحاضر ) مثال

#### ثال الاعشى :

على انها كانت تأول حبها  
تأول دبعي المتقبلى ماصبها

ويقصد ان حبها كان صغيراً في قلبه مال الى العظم ولم ينزل يشب حتى صار كالسبب الذي لم ينزل يشب حتى اصبحت يقيني انه اذا استصحبت امه محبها .

#### « العموم والخصوص »

#### العام :

الذى يقع على الجملة كلها لا يترك منها شيئاً،  
فقد ذكر ابن البارى في باب ( العموم والخصوص )  
العموم الذى يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئاً.

#### الخاص :

هو الذى يجزأ نبتع على شيء دون اشياء كقوله  
جل وعز « وامرأة مؤمنة إن وهب نفسها للنبي »

وقوله « وانتونى يا أولى الالباب » مخاطب أهل العقل .

#### اتصال العموم والخصوص :

وقد يكون العموم متصلاً بالخصوص فيكون احدهما خاصاً والآخر عاماً .

مثال : يقال لمن اعطي زيداً درهماً : أعط عمرأً فان لم تفعل لها اعطيت يريد ان لم تعط عمرأً كأنك لم تعط زيداً وهذا غير محسوب لك ) .

ومثال قوله جل وعز : « ياليها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل لها بلغت رسالته » بهذا خاص يريد هذا الامر المحدد بلغة فان لم تفعل ولم تبلغ هذا لها بلغت رسالته يريد جميع ما ارسلت به .

#### العلم الذي يريد به الخاص :

مثال قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام « وانه اول المؤمنين » ولم يرد كل المؤمنين لأن الانبياء ملوات الله عليهم قد كانوا مؤمنين قبله ومثله كثير ، ومنه « قالت الاعراب آمنا » ولم تقل كل الاعراب انما

**قال المتدى :**

ياويع نفيس كان جدة خلد  
وبياض وجهك للتراب الاعفر

**نخبر عن خلد ثم واجه نقال وبياض وجهك**

**ومثال آخر :**

شطت مزار العاشتين فاصبحت  
عسرا على طلابك ابنة حزم

**خاطب الفائب نقال شطت مزار العاشتين ثم  
حول الخطاب للشاهد فقال على طلابك ابنة حزم**

**مخاطبة المخاطب وهو يعني مخاطبة غيره**

ورد في اللغة العربية أن تخاطب شخصاً وتقصد  
بالخطاب غيره كقوله عز وجل « من لم يستجيبوا لكم »  
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن المقصود  
هو الكفار الذين لم يستجيبوا للنبي . وقوله عز وجل  
« نهل انت مسلمون » وكذلك قوله عز وجل « من ربكما  
ياموسى قال فلا يخرجنكم من الجنة فتشقق » . وكثير  
في القرآن أن يبدأ بالشئ ثم يخبر عن غيره ، قال شداد  
ابن معاوية :

من يك سائلا عنى فاتني

وجروة لا ترود ولا تعان  
وجروة فرسه والمسالة عنه والخبر عن غيره .  
وجاء في كتاب الله عز وجل : « أن الذين آمنوا والذين  
هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا »  
بدأ بهم ثم قال إن الله يفصل بينهم .

ومنه قول العلي : « أن مالت بي الربيع ميلة الى ابن  
أبي ذبان أن يتندما » فذكر نفسه وترك واتيل على  
غيره كأنه أراد لعل أبي ذبان أن يتندم أن مالت الربيع  
عليه . ومنه في كتاب الله عز وجل « والذين يتوفون  
منكم ويذرون أزواجاً يتربصون » .

### **الحذف والاختصار**

من عادة العرب في اللغة الحذف والاختصار  
يتلذلون والله أفعل ذلك وهم يقصدون لا أفعل : أتابا  
عند مغيب الشمس أو حين أراد أو حين كانت تغرب .

**قال ذو الرمة :**

نلما ليسن الليل أو حين نصب  
له من خذا آذاناً وهو جانح

**وفي كتاب الله عز وجل :**

« وسل القرية » اراد اهل القرية ، « والحج  
أشهر معلومات » ونحن نطا السماء اي مطرها ، و  
« على خوف من فرعون ومثلهم » اي اتباع فرعون .  
والاضمار في قوله عز وجل « والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لتدخلنهم في الصالحين » لانه لو قيل من عمل  
صالحاً جعلناه في جملة الصالحين لم تكن له مائدة  
والاضمار لتدخلنهم الجنة في زمرة الصالحين . ومنه  
قوله عز وجل « اضرب بعصاك البحر فانطلق » ومنه  
« أنى آمنت بربكم فاسمعوني قبل ادخل الجنة » اي  
نلما قال ذلك قبل ادخل الجنة ومنه « تركنا عليه الآخرين »  
اراد الثناء الحسن واليعاتبة الحسنة في الآخرة .

### **الاطلاق والتقييد**

**تعريف الاطلاق :** في باب الخطاب المطلق والمقييد  
يعرف ابن الباري الاطلاق انه ذكر الشيء باسمه  
لا تقرن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء يشبه  
ذلك .

**التقييد :** ويعرف التقييد فيقول : الشيء يذكر  
بعرين اما ان يكون صفة او شرطاً او زماناً او عدداً او  
أى شيء يكون القرين زائداً في المعنى .

**امثلة :** زيد لبيث . وهنا يشبه باللبيث في شجاعته  
اما اذا زاد « كاللبيث الحرب » اي الغضبان الذي سلب  
غريسته كان ذلك ادهى له . ومن امثلة المطلق قول القائل :

« ترابها مصقوله كالسجنجل » شبه صدرها  
بالمراة . أما ذو الزمة فقد زاد المعنى عندما قيد الاسلوب  
بقول « ووجه كمراة الغريبة اسجع » ذكر المرأة كما  
ذكر في القول الاول السجنجل مما زاد المعنى حيث ان  
الغريبة تحتاج ان تكون مرأتها اصغر وانتي لتربيها  
ما تحتاج اليه من سحر وجدها اما الحرية فلها من يعلمها  
محاسنها من مساوئها . ويرى ابن الباري في نفس  
ابواب امثلة منها قول الاعشى :

روح على آل المحلق جنة  
كجانية الشيخ العراقي يتحقق

ذلك جزت الشاه وحلقت العز لا يكون الحلق في الصنان  
ولا الجزر في المعزى ، ويقال وعظ البعير اى هدر ولا يقال  
في الناقة ، ويقال ما طبيب قداوة هذا الطعام اى ريحه  
ولا يقال ذلك الا في الطبغ والشواء ، وفي الننى يقول  
ما بها ارم اى ما بها احد .

### الإبدال

من سنن العرب ابدال الحروف واقامة بعضها مقام  
بعض فيتكلون مدحه ومدحه ، وترس ونز وريل وهو  
كثير مشهور . ويتكلون الله عز وجل « ماتلقي مكان كتل  
نرق » فالراء في نرق واللام في انطق وهي بمعنى  
واحد وكما تقول العرب نلق الصبح ونرتبه .

### الاشتراك

**معنى الاشتراك :** ان تكون اللنطة محتملة لمعنين  
او اكثر كثوله عز وجل « ماتنفيه في اليم مليلته اليم  
بالساحل » فتقوله مليلته اليم محتمل ان يكون اليم  
امر بالقائه ، ومنه قولهم ارأيت فهو مرة للاستفقاء  
والسؤال كثولك ارأيت ان صلي الامام تاعدا كيف يصلى  
من خلنه ، ويكون مرة للتبنيه ولا تنتضن مفعولا قال الله عز  
وجل « ارأيت ان كذب وتولي اليم يعلم بأن الله  
برى » وقوله جل وعز « ذرنى ومن خلتني وحيديا » فهو  
مشترك يحتمل ان يكون الله جل وعز لانه انفرد بخلقه  
ومحتمل على حد رأي ابن الباري ان الله خلقه وحيديا  
 مجردًا من ماله وولده .

### الزيادة

قال بعض اهل العلم ان العرب تزيد في كلامها  
اسماء وافعًا اما الاسماء فالاسم والوجه والمثل .

**ا - زيادة الاسم :** في تولنا « بسم الله » اراد بالله  
ولكن عندما أشبه القسم زيد الاسم .

**الوجه مثال :** « وجهي اليك » وفي قول الله  
عز وجل « ويبقى وجه ربك » . وقال الشاعر :

استغفر الله ذنبنا لمست محسبي  
رب العباد اليه الوجه والعمل

تشبه الجنة بالجارية وهي الحوض ، وتبعدها  
ذكر الشیخ العراتی ، لأن العراتی اذا لم يعرف مواضع  
الماء ومواضع الفیث وكان بالبلدية فهو يحرص على  
جمع الماء الكثير معه أكثر من البدوى الذي يعرف منابع  
الماء .

ومثال قول حميد بن نور يصف بعيرا :

بعيرا محلًا باطواق عناق لبنيها  
على الفر راعى الظلة المتعمد  
نقل راعى ثلاثة ولم يطلق اسم الراعى وذلك انهم  
يقولون ان راعى الغنم اجمل الرعاة فيقول ان هذا البعير  
محلى باطواق عناق اى كريمة بينها راعى ثلاثة على جمله  
نکبت بعيرا من يعرف .

### الخصائص

للعرب كلام يختص بمعانٍ خاصة لا يجوز ان تعبّر  
عن غير هذه المعانٍ وهذه تكون في الخبر والثغر وفي الليل  
والنهار وفي الحسن والتقبیح ومن ذلك قوله مكانك قال  
أهل العلم انها كلمة وضعت على الوعيد قال الله عز  
وجل « مكانتكم انت وشرکاؤكم » كانه قبل لهم انتظروا  
مكانتكم حتى يفصل بينكم ، ومن ذلك قوله النبي صلى  
الله عليه وسلم « ما حملكم على ان تتاجعوا في الكتب  
كما يتاجع الفراش في النار » .

قال ابو عبيد هو التهافت ولم تسمعه الا في الشر  
ومن ذلك ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ويات يفعل كذا اذا  
فعله ليلا . ويروى ابن الباري فيقول : اخبرني ابو  
الحسن على بن ابراهيم قال سمعت ابا العباس البرد  
يقول التأويب سير النهار لا تعریج فيه والاساد سير الليل  
لا تعریج فيه . ومن الخصائص في الاعمال ظننتى  
وحسبتني وخلتني لا يقال ذلك الا فيما فيه اذنى شك  
ولا يقال ضربتني . ولا يكون التابين الا مدح الرجل مينا ،  
والمساعدة الزنا بالاماء خاصة ، والراكب راكب البعير  
خاصة ، ولرج الجمل وخلاف الناقة وحرن الفرس ،  
ونفسحت الغنم ليلا وهلم نهارا ( قال الخليل والبيعة  
من الابل اسم مشتق من العمل ولا يقال الا للاناث ) .  
والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن الا اذا تكلّف  
متكلف فيقول هذا نعمت سوء . العرب العاربة تتغول  
للسوء المستكمل نعمت ب يريدون التنة ، وليلة ذات ارزير  
اى حر شديد ولا يقال ذو ارزير . ويقولون القوم  
ناششووا اذا قام بعضهم لبعضهم للثغر لا الخير ، ومثل

مواقع اعلاما انهم عاجزون عن الاتيان بمنتهي بـ اي  
نظم جاموا وبـ اي عبارة عبروا .

### الاقراط

العرب تقرط أحيانا في صفة شيء ، مجازة  
للقدر اقتدارا على الكلام كقول الشاعر :

بخيل تضل البلى في حجراته  
ترى الأكم فيه سجدا للحوافر

ويقولون لما اتى خبر لزيد تواضعت أسوار المدينة  
وخشعت الجبال ويقولون ضربته في الملقى ضربة  
نزل عن منكبه الكاهل فصار ما بينهما رهوة يمشي بها  
الراياح والنابل .

### الاتباع

وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها  
اشباعاً وتأكيداً ، وروى أن بعض العرب سئل عن  
ذلك فقال وشيء نبتدئ به كلامنا وذلك قوله ساغب  
لاغب . وهو خطأ ضيق وخراب بباب .

### الاستطراد

تعريفه : ان يشبه شيء بشيء يميز المتكلم في  
وصف المشبه به .

وقد قيل ان في كتاب الله عز وجل من هذا النظم  
قوله : « ان الذين كفروا بالذكرة لما جاءهم » ولم يجيء  
للذكر خبر ثم وصف الذكر فقال « وانه لكتاب عزيز  
لا يأبه بالباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيل من حكيم  
حميد » وجواب ان الذين كفروا قوله تعالى « اولئك  
يُنادون من مكان بعيد » .

### الاضمار

من سنن العرب الاضمار ويأتي في الاسماء  
والافعال والحرروف .

« قولهما الا يا اسلمى » يريدون به الا يا هذه  
اسلمى . وفي كتاب الله عز وجل « الا يجدوا ما ينفقون »

زيادة المثل : يقول الله جل شأنه :  
« فأنوا بسورة من مثله » ويقول قائلهم :

« مثل لا يخضع لمثلك » اي انا لا اخضع لك ، قوله  
جل وعز : « وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله »  
اي عليه ، ، ،

بـ اما الزيادة في الافعال : - فـ تولهم  
كاد في قول الشاعر :

حتى تناول كلبا في ديارهم  
وكاد يسمى الى الحرفين فارتقا

اراد وسا الا ترى انه قال مارقمع . وما يزاد  
ليضا من الافعال قول القائل : لا اعلم في ذلك اختلافا  
وفي كتاب الله جل وعز « ام تنبئونه بما لا يعلم في  
الارض » وقد تزداد خروف من حروف المعانى كزيادة  
لأؤمن وغير ذلك .

### التكرار

من عادة العرب التكرار والاعادة لفرض الإبلاغ  
حسب العناية بالأمر فقد قال الحارث بن عباد « قريرا  
يربط النعامة مني » وكرر هذا القول في رؤوس أبيات  
كثيرة عنابة بالأمر وارادة الإبلاغ والتبيه والتحذير  
وقول الشاعر :

وكتبية لبسنها بكتيبة  
حتى تقول نساوهم هذا الفتى

وكرر هذه الكلمة في رؤوس أبيات على ذلك  
المذهب ، وكذلك قول من كرر « مهلا بني عمنا مهلا  
موالينا » وقول الآخر « كم نعمة كانت له كم كم كم »  
فككر لفظكم لفوط العناية يقصد تكثير العدد . وقد جاء  
في كتاب الله تعالى قوله جل وعز « فبـ اي آلاء ربكم  
تذكرون » وكرر هذه العبارة كثيرا .

نماذج تكرار الآيات والتعصص في كتاب الله تبارك  
وسمى فقد قيلت فيه وجوه وأصناف ما يقال فيه ان الله  
عز وجل جعل هذا القرآن معجزة وقد عجز القوم عن  
الاتيان بمنتهي اثباتها لصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
ثم بين وأوضح الامر في عجزهم بأن كرر القصة في

لينسكب منها الماء وقد جاء مثل هذا في القرآن قال الله عز وجل « ولو ترى أذ فزعوا ملائكتها وأخروا من مكان قريب » . تأويله والله أعلم ولو ترى أذ فزعوا وأخروا من مكان قريب فلا نموت ، لأن لا نموت يكون بعد الأخذ . ومن ذلك قوله عز وجل « هل أنت حديث الفاشية » يعني القيامة ، « وجوه يومئذ خائفة » . وذلك يوم القيمة ثم قال « عاملة ناصية » والنصب والعمل يكونان في الدنيا بكتابه إذا على التقديم والتاليف . معناه وجود عاملة ناصبة في الدنيا ، ويومئذ أي يوم القيمة خائفة ، والدليل على هذا قوله جل اسمه « وجوه يومئذ ناعمة » . ومنه قوله جل وعز « فلا تتعجبوا أنهم لا أولادهم إنما يرويد الله ليُعذبهم بها في الدنيا » والمعنى لا تعجبوا أنهم لا أولادهم في الحياة الدنيا وكذلك قوله « فالله إليه ثم تول عنهم فانتظر ماذا يرجمون » . معناه بالله إليه فانتظر ماذا يرجمون ثم تول عنهم . ومن ذلك قوله عز وجل « إن الذين كثروا ينادون لفت الله أكبر من مقتكم أنفسكم أذ تدعون إلى الإيمان فيكثرون تأويله ، لفت الله إياكم في الدنيا حين دعوتم إلى الإيمان مكررتم ومقتكم إياكم اليوم أكبر من مقتكم أنفسكم أذ دعوتم إلى الحساب وعند تدككم على ما كان منكم .

**اضمار الحروف :** والعرب يضمرون الحروف كقول الشاعر متنزه ابن شداد « إلا بهذا الزاجرى أشهد الوعى » . بمعنى أن أشهد الوعى . ويقولون والله لكان كذا ، بمعنى لقد . ويقولون حفت والله لناموا أى لقند ناما . وقوله عز وجل « وترغبون أن تتحوّهن » يقولون معناها في أن تتحوّهن ، وقوله عز وجل « ومن آياته يريكم » معناها أن يريكم .

### اضمار الافعال :

ومن ذلك قيل ويقال : كقوله عز وجل « لما الذين اسودت وجوههم اكترتم » . أى يقتل لهم اكترتم لأن أما لا بد لها في الخبر من ماء فلما أضمر التول أضمر النساء .

ومثله :

فلا تهمنوني ان قبرى محرم  
عليكم ولكن خامرى لم عامر

فليا لم يذكر هؤلاء بل أضمرهم اتصلت بـ أنا بقوله « أسلحو » نصار كاته فعل مستقبل ، ومنه قول ذي الرمة :

الا يا أسلمي يا دار مى على البلى  
ولا زال منهلا يجر عاتك القطر

وأخبرني علي بن ابراهيم عن محمد بن فرج عن سلية عن الفراء أنه سمع بعض العرب يقول « الا يرحمنا » يعني الا يرحمنا ارحمنا . يقولون يأهل اتها على مكان من حدث ، ويقولون يحلف ولست بحالف يعني يا هذا اطف .

### المحاذاة

**معنى المحذاة :** وهو ان يجعل كلما بحذاء كلام نباتي على وزنه لفظا وان كانا مختلفين فيقولوا الغذايا والعشيا مقاولا الغذايا لاتضمامها الى العشيا . ومثله قولهم اعوذ بك من السامة واللامة فالسامة من قولهم سمت اذا خست واللامة اصلها المت لكن لما قرنت بالسامة جعلت في وزنها وقول الله عز وجل : ولو شاء الله لسلطهم عليكم فاللام التي في لسلطهم جواب لو ومثله الله تعالى : لا عنبنه عذابا شديدا او لاذبحته .

نها لا بما القسم ثم قال او ليأتيني بسلطان ثليس ذا موضع قسم لانه عذر للهدده فلم يكن ليقسم على الهدده ان يأتي يعتذر لكنه لما جاء على اثر ما يجوز فيه القسم اجراء مجراه ومثال آخر كوزنته وانزن ووكلته فانكال اي استوفاه كيلا وزننا ومنه قوله عز وجل « فالكلم من عدة تعتدونها » اي تستونونها لانها حق للازواج على النساء ، وكذلك الجزاء عن الفعل بمثل لفظه نحو « إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم » . اي يجازيهم جزاء الاستهزاء ، ومكرروا ومكر الله . ويسخرون منهم سخر الله منهم ، ونسوا الله فنسفهم ، وجراة سينة مثلها . وكما جاء في شعر العرب : الا لا يجهلن اجد علينا فنجهل غوق جهل الجاهلينا وهو شعر ( عمر ابن كلثوم )

### التقديم والتاليف

**التعريف :** يقدم الكلام عند العرب وهو في المعنى مؤخر ، ويؤخر وهو في المعنى مقدم ، كقول ذي الرمة : « مبابل عينك منها الماء ينسكب » اراد مبابل عينك

وسلم قال اهل العلم وانما جاز هذا لاته قد جرى الذكر في القرآن .

قال حاتم :

اما وي ما يفني الثراء من الفتى  
اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فتني عن النفس نقال حشرجت . ويقولون : -  
اذا اعتبر انف وهبت شمالي اضمر الريح ولم يجربيها ذكر  
ويكتن عن الشينين والثلاثة بكلبة الواحد ف يقولون هو  
انتن الناس ، وتوله عز وجل : - « ولقد خلقنا الانسان  
من سلالة من طين » لهذا آدم عليه السلام « ثم جطناه  
نطفة » لهذا لولده لان آدم لم يخلق من نطفة .

### الاستعارة

يعرف ابن الباري الاستعارة وهو ان يضموا  
الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر فيقولون :  
انشق عصاهم اذا ترقوا ، وذلك يكون للعصا ولا يكون  
للقوم . ويقولون كشفت عن ساتها الحرب ، وقول الله  
عز وجل « كانوا حمر مستترة » ، ويقولون للرجل  
الذموم انما هو حمار . قال الشاعر :

دفعت الى شيخ بجنب فنائه  
هو العير الا انه يتكلم

ومنه توله عز وجل : « والتنت الساق بالساق » .  
وانا لردودون في الحافرة اي في الخلق الجديد . « ويل  
رانت على قلوبهم » وتقول العرب ان به النعاس غلب  
عليه ، ولقد خلقنا الانسان في كبد اي ضيق وشدة ،  
وقوله عز وجل : فما بكت عليكم السماء والارض وما  
كانوا منظرين . وتقول العرب ناثة فاجرة ، يريدون انها  
تنفق نفسها بحسبها ، وتوله عز وجل ، وتنطفف الناس  
من حولهم ، الم تر انهم في كل واد يهيمون ، والا انها  
طائرهم عند الله ، ويراد خطهم وما يحصل لهم . والعرب  
تقول ناثي لست منك ولست مني ، اذا ما طار من مالي  
الثمين اي حصل ، ومنه توله عز وجل « اتم الصلاة »  
اى ايت بها كما امرت به .

اى اتركوني للتي يقال لها خامرى . ومن كتب  
الله عز وجل : « وتنتفاهم الملائكة هذا يومكم » اى  
يقولون هذا يومكم . واسر رجل اسيرا ليلا لما أصبح  
رأه أسود فقال أعبد أسرار الليلة ؟ كانه قال الا ارانى  
اسرت عبدا . ومن الاوصياء قوله عز وجل « قتل من  
في السموات والارض قتل لله » لهذا مضر كانه لما  
سألهم عادوا بالسؤال عليه متقتل له قتل لله . ومن  
الاصياء قوله عز وجل « فتنا اضریوه ببعضها لمعناه  
تضربوه ) كذلك يحيى الله الموتى » .

### الكتابية

الكتابية لها بابان احداهما ان يكنى عن الشيء  
فيذكر بغير اسمه تحسينا للفظ واكراما للمذكور وذلك  
تقوله عز وجل : - « قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا »  
تالوا ان الجلود في هذا الموضع كتابة عن ادب الانسان  
وكذلك قوله عز وجل : « ولكن لا تواعدوهن سرا »  
انه النكاح وكذلك « او جاء احد منكم الفاطئ » والفاتح  
مطمئن من الارض . والله عز وجل كريم يكتن كما قال  
في قصة عيسى عليه السلام « ما المسيح بن مريم الا  
رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان  
الطعم » كتابة عما لا بد لأكل الطعام منه والكتابة التي  
للتوجيه تولهم ابو فلان :

والاسم يكون ظاهرا مثل زيد وممرو ويكون مكتن  
وبعض النحوين يسميه مضمرا مثل وهي وهم وهن .  
وزعم بعض أهل العربية ان احوال الاسم الكتابة ثم  
يكون ظاهرا قال ذلك ان اول حال المتكلم يخبر عن نفسه  
ومخاطبة فيقول أنا وانت وهذا لا ظاهر لهما وسائر  
الاسماء تظهر ويكتن عنها مرة اخرى والكتابة متصلة  
ومنتصلة ومستجنبه .

المتصلة : مثل التاء في حملت وقمت

المنفصلة قولنا : ايه اردت

المستجنبة : قام زيد ، فاذا كتبنا عنه قلنا قام ،  
فمنستر الاسم في الفصل . وربما كتن عن الشيء لم  
يجر له ذكر في قوله جل وعز : « يؤفك عنه » من  
انك اى يؤفك عن الدين ، وعن النبي صلى الله عليه